

عَلِقَ الشَّقَاءُ بِقَلْبِهِ، فَأَرَانَهُ
(١) فِي الْكُفْرِ آخِرَ هَذِهِ الْأَحْقَابِ

جَمْعُ كَأْسِدِ الْغَابِ

[من الوافر]

عَرَفْتَ دِيَارَ زَيْنَبَ بِالْكَثِيبِ
(٢) كَخَطِّ الْوَحْيِ فِي الرَّقِّ الْقَشِيبِ
تَعَاوَرُهَا الرِّيحُ وَكُلُّ جَوْنٍ
(٣) مِنَ الْوَسْمِيِّ مُنْهَمِرٍ سَكُوبٍ
فَأَمْسَى رَسْمُهَا خَلْقًا، وَأَمْسَتْ
(٤) يَبَابًا بَعْدَ سَاكِنِهَا الْحَبِيبِ
فَدَعَ عَنْكَ التَّذَكُّرَ كُلَّ يَوْمٍ
وَرُدَّ حَرَارَةُ الصِّدْرِ الْكَئِيبِ
وَحَبَّرَ بِالَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ
بِصِدْقٍ، غَيْرِ إِخْبَارِ الْكَذُوبِ
بِمَا صَنَعَ الْمَلِيكَ غَدَاةَ بَذْرِ
(٥) لَنَا فِي الْمُشْرِكِينَ مِنَ النَّصِيبِ

-
- (١) أَرَانَهُ: غَطَّى عَلَى قَلْبِهِ أَوْ غَلَبَ عَلَيْهِ. الْأَحْقَابُ: مفردُهَا حُقْبٌ، أَيِ الدَّهْرُ.
(٢) الْكَثِيبُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الرَّمْلِ. الْوَحْيُ: الْكِتَابُ. الرَّقُّ: الْجِلْدُ الرَّقِيقُ الَّذِي يَكْتَبُ عَلَيْهِ. الْقَشِيبُ: الْجَدِيدُ.
(٣) تَعَاوَرُهَا: بِمَعْنَى تَتَعَاوَرُهَا، أَيِ تَتَدَاوَلُهَا. الْجَوْنُ: السَّحَابُ الْأَسْوَدُ اللَّوْنُ. الْوَسْمِيُّ: مَطَرُ أَوَّلِ الرَّبِيعِ. الْمُنْهَمِرُ: الْمُتَتَابِعُ الْهَاطِلُ. السَّكُوبُ: الدَّائِمُ الْإِنْسِكَابُ.
(٤) الْحَلَقُ: الْبَالِي. الْيَبَابُ: الْخَرَابُ.
(٥) بَذَرُ: مِنْ أَهَمِّ الْمَعَارِكِ الَّتِي انْتَصَرَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ.

- عَدَاةَ كَأَنَّ جَمْعَهُمْ حِرَاءَ
 بَدَتْ أَزْكَائُهُ جِنْحَ الْعُرُوبِ^(١)
 فَوَافَيْنَاهُمْ مِنَّا بِجَمْعٍ
 كَأَسَدِ الْغَابِ: مُرْدَانٍ وَشَيْبِ
 أَمَامَ مُحَمَّدٍ قَدْ آزَرُوهُ
 عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي لَفْحِ الْحُرُوبِ^(٢)
 بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرْهَفَاتٍ
 وَكُلُّ مُجَرَّبٍ خَاطِي الْكُعُوبِ^(٣)
 بَنُو الْأَوْسِ الْعَطَارِفُ آزَرْتَهَا
 بَنُو التَّجَارِ فِي الدِّينِ الصَّلِيبِ^(٤)
 فَعَادَرْنَا أَبَا جَهْلٍ صَرِيعاً
 وَعُتْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا بِالْجُبُوبِ^(٥)
 وَشَيْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا فِي رِجَالٍ
 ذَوِي حَسَبٍ، إِذَا نُسَبُوا، نَسِيبِ^(٦)

- (١) حِرَاءَ: جبل في مكة المكرمة. الجِنْحُ: الطائفة من الليل.
 (٢) آزَرُوهُ: شَدُّوا أَزْرَهُ، أَوْ سَاعَدُوهُ. اللَّفْحُ: كناية عن شدة الحروب.
 (٣) مرهفات: صفة للسيوف الصارمة، أي مرققات. كُلُّ مُجَرَّبٍ: أي كل رمح مجرب. خَاطِي: صلب.
 (٤) الغطارف: مفردا غطريف، وهو السيد. الصَّلِيبُ: القوي أو المتين.
 (٥) أبو جهل: هو عمرو بن هشام. عُتْبَةُ: هو عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ. وكلاهما قُتِلَ فِي مَعْرَكَةِ بَدْرٍ. الْجُبُوبُ: الأرض الغليظة.
 (٦) شَيْبَةُ: هو شَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ أَخُو عُتْبَةَ. النَّسِيبُ: هو ذو النسب الشريف.

يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ، لَمَّا
 قَذَفْنَاهُمْ كِبَاكِبَ فِي الْقَلِيبِ^(١)
 أَلَمْ تَجِدُوا حُدِيثِي كَانَ حَقًّا
 وَأَمْرُ اللَّهِ يَأْخُذُ بِالْقُلُوبِ
 فَمَا نَطَقُوا، وَلَوْ نَطَقُوا لَقَالُوا:
 صَدَقْتَ وَكُنْتَ ذَا رَأْيٍ مُصِيبٍ

تَطَاوَلَ لَيْلِي

[من الطويل]

تَطَاوَلَ بِالْخَمَانِ لَيْلِي فَلَمْ تَكُنْ
 تَهُمُّ هَوَادِي نَجْمِهِ أَنْ تَصُوبَا^(٢)
 أَبِيْتُ أُرَاعِيهَا كَأَنِّي مُوَكَّلٌ
 بِهَا لَا أُرِيدُ النَّوْمَ حَتَّى تَغِيْبَا
 إِذَا غَارَ مِنْهَا كَوْكَبٌ بَعْدَ كَوْكَبٍ
 تُرَاقِبُ عَيْنِي آخِرَ اللَّيْلِ كَوْكَبَا^(٣)
 غَوَائِرُ تَتَرَى مِنْ نَجُومٍ تَخَالُهَا
 مَعَ الصَّبْحِ تَتْلُوهَا زَوَاحِفُ لُغْبَا^(٤)

(١) كباكب: جماعات. القليب: البئر، والمراد هو قليب بدر حيث قذفت فيه قتلى قريش.

(٢) الخمان: إسم موضع بقرب دمشق. الهوادي: الأوائل. تصوب: تسفل ضد تصعد أو انحدر. وهنا بمعنى مال إلى المغيب.

(٣) غار: بمعنى غاب.

(٤) تترى: متتابعة. زواحف: مفردتها زاحفة، أي سائرة بثقل من الإعياء. لغب: مُتعبة.